واستخراج المدائح يعنى الناظر ثم ان الحسبة حفظة الأموال وحملة
الأثقال والنقلة الأثبات والسفرة الثقات وأعلام الإنصاف والانتصاف
والشهود المقانع في الاختلاف ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان
وقطب الديوان وقسطاس الأعمال والمهيمن على العمال وإليه المآل في السلم
والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي
يده رباط الإعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لأودت ثمرة الاكتساب ولاتصل
التغابن إلى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلولا وجرح الظلامات
مطلولا وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم مسلولا على أن يراع الإنشاء
متقول ويراع الحساب متأول والمحاسب مناقش والمنشي أبو براقش
ولكليهما حمة حين يرقى إلى أن يلقى ويرقى واعنات فيما ينشى حتى يغشى
ويرشى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ، قال الحرث
بن همام فلما أمتع الأسماع بما راق وراع استنسبناه فاستراب وأبا
الانتساب ولو وجد منتسبا بالانتساب لحصلت من لبسه على غمة حتى أدكرت
بعد أمة فقلت والذي سخر الفلك الدوار والفلك السيار إني لأجد ريح
أبي زيد وإن كنت أعهده ذا زوار وأيد فتبسم ضاحكا من قولي وقال أنا هو

ثامن المقامات

٦٨

على استحالة حالي وحولي فقلت لأصحابي هذا الرجل الذي لا يفرى فريه ولا
يبارى عبقريه فخطبوا منه الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الألفة ولم يرغب
في التحفة وقال أما بعد أن سحقتم حقي لأجل سحقي وكشفتم بالي لإخلاق
بري بالي فما أراكم إلا بالعين السخينة ولا لكم مني الأصحبة السفينة ثم أنشد

اسمع أخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة في مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه للشائمين ووبله من طشه
فهناك إن ترما يشين فواره كرما وإن ترما يزين فأفشه
ومن استحق الارتقاء فرقه ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بأن التبر في عرق الثرى خاف إلى أن يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة أن تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق رقشه
أو أن تهين مهذبا في نفسه لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم أخي طمر بهيب لفضله ومفوف البردين عيب لفحشه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 